حتى انقضت أيّامُ الشَعَث[١] * وقَضوا شعائر[٢] التَفَث[٣] * فشرّقوا وغرّب * وتفرّقوا تحت كل كوكب[٤]

المقامة الستّون

وتُعرَف بالقدسيّة

قال سُهَيلُ بنُ عبّادٍ لَقِيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى[٥] * بين جُمهُورٍ لا يُحصَى * والناس قد تألّبوا[٦] عليهِ كالأجرَبين[٧] * واحاطوا بهِ كالأخشَبين[٨] * وهو يُخاطِبهم بالوعظ والإنذار * ويُحذِّرُهم عذابَ النار * وسُوءَ عُقبَى الدار * حتى صارت مدامعهم تَصُوب[٩] * وكادت أكبادهم تَذُوب * فلما رآني تحفّز[١٠] * وهو قد استوفز[١١] * فانقضضتُ اليهِ كالأجدَل[١٢] * وسَقطتُ عليهِ كالجَندَل[١٣] * فحيّاني تحيّة الأحبّة * ثم استأنف[١٤] الخُطبة * فقال الحمدُ لله الذي جعل حَرَمهُ أمنًا للعِباد * ومَقامًا للعُبّاد * وهو الذي خَلَقَ فسوّى * وقدّرَ فهدى * وأضحكَ وأبكى * وأماتَ وأحيى * والذي جعل الارض مِهادًا * والجِبالَ أوتادًا *

---

١ ترك الادّهان والطيب وهو كنايةٌ عن الاحرام
٢ اعمال الحج
٣ آداب المناسك كقصّ الاظفار والشارب وحلق الراس ونحو ذلك
٤ اي في كل ناحيةٍ. وهو مثلٌ
٥ بيت المقدس
٦ اجتمعوا
٧ بنو عبس وبنو ذبيان
٨ جَبَلا مكة
٩ تنسكب
١٠ تهيّأ للقيام
١١ جالس غير متمكن
١٢ الصقر
١٣ الصخر
١٤ ابتدأ جديدًا

وبنى فوقكم سبعاً شِداداً * والذي مَرَجَ البحرَينِ[1] يلتقيان * بينهما
بَرزَخٌ[2] لا يبغيان[3] * وهو كلَّ يومٍ في شان[4] * لا إلهَ إلاَّ هُوَ الفَرْدُ
الصَمَد * الذي لم يَلِد ولم يُولَد * ولم يَكُن لهُ كُفُوًا أَحَد * سُبحانَهُ
وتَعالَى[5] * ما أَعظَمَ قُدرتَهُ وشانَهُ * وأَوسَعَ مِنَّتَهُ وإحسانَهُ * أَمَّا
بعدُ فانني قد قمتُ فيكم مقامَ الفقيه الخاطب * وهي صَفْقَةٌ لم يَشهَدها
حاطب[6] * فاني طالما ارتكبتُ الأَوزار[7] * وتَبَطَّنتُ الأَقذار[8] *
واجتَرَحتُ[9] المَغارِم[10] * واستَبَحتُ المحارِم * وانتهكتُ الأَعراض[11] *
فسوَّدتُ منها كلَّ بياض * وما زال ذلك دأْبي مُذ شَبَبْت * الى ان
دَبَبْت[12] * فليسَ لي أَنْ أَعِظَ أَحَدًا * ولا أَقُوهَ بخُطبةٍ أَبَدًا * وعليَّ ان
أَقصُرَ دَرْسي * على وعظ نفسي * وها انا قد اعتمدتُ الأَوْبة[13] * واعتصمت[14]
بالتَوْبة * فادعُوا اللهَ لي أَن يأْخُذَني بحِلمِهِ * لا بحُكْمِهِ * ويُعامِلَني
بفضلِهِ * لا بعدلِهِ * ثم اخذ في الاجيج[15] والضجيج * وجعل يُراوِح[16] بين

---

١ خلاَّها لا يلتبس احدهما بالآخر ٢ حاجز
٣ اي لا يتجاوزان حدَّهما ٤ اي في شغلٍ ٥ اي تنزيهًا لهُ واسترزاقًا منهُ
٦ هو حاطب بن ابي بلتعة. كان حازمًا لبيبًا اذا باع بعض قومهِ او اشترى جعل ذلك على يدهِ لئلا يُغبَن فيهِ. فباع بعض اهلهِ بيعةً ولم تكن على يدهِ فغُبِن فيها فقيل صفقةٌ لم يشهدها حاطب اي لم يحضرها. فصار ذلك مثلاً لكل امرٍ يُبرَم دون اربابهِ. ومراد الشيخ ان قيامهُ فيهم هذا المقام صفقةٌ خاسرة اذ لم يكن من اربابهِ ٧ الآثام
٨ الادناس ٩ اكتسبت ١٠ الجنايات
١١ يقال انتهك عرضهُ اذا بالغ في شتمهِ وجرح صيتهُ ١٢ اي الى ان صرت شيخًا يدبُّ على العصا. وهو مثلٌ ١٣ الرجوع ١٤ تمسكت
١٥ التوهج ١٦ يُقال راوَح بينهما اي تداولها فكان ياخذ في هذا مرةً وفي

النحيب[1] والنشيج[2] * حتى ابكى مَنْ حَضَر * من البَدْو والحَضَر * فاخذ القومُ في تسكينِ ارتِعاشهِ * وتمكين انتِعاشهِ * حتى خَمَدَت لَوعتُهُ * وهَمَدَت رَوعتُهُ * فحباهُ كل واحدٍ بدينار * وقال ادعُ رَبَّكَ لي واستَغفِرْهُ بالأسحار * قال اني قد تجرَّدتُ عن عَرَض[3] الدنيا * الى الغاية القُصيا * فلا أقبلُ منهُ مِثقال ذَرَّةٍ مادمتُ أحيَى * ثم نهض بي مُكَبِّرًا[4] * وولَّى مُدبِرًا * فبات بليلٍ أنقد[5] * يُساهر الفَرْقَد[6] * وهو لا يَفتُرُ من ذِكرِ الله * ولا يَملُّ من الصَلوة * حتى اذا اخذت الدراريُّ[7] في الأفول[8] * قام على مَرْقَبةٍ[9] وأنشأ يقول

قُمْ في الدُجَى يا أيُّها المُتعبِّدُ ... حتَّى مَتَى فوقَ الأسِرَّةِ ترقُدُ
قُمْ وادعُ مولاكَ الذي خَلَقَ الدُجَى ... والصُبحَ وامضِ فقد دَعاكَ المَسجِدُ
واستغفِرِ اللهَ العظيمَ بذِلَّةٍ ... واطلُب رِضاهُ فانهُ لا يَحقِدُ
واندَم على ما فاتَ واندُبْ ما مَضَى ... بالأمسِ واذكُرْ ما يجيءُ بهِ الغَدُ
واضرَعْ وقُل يا ربِّ عَفْوَكَ إنَّني ... من دُونِ عفوكَ ليسَ لي ما يَعضُدُ
أسَفًا على عُمري الذي ضَيَّعتُهُ ... تحتَ الذُنوبِ وأنت فوقي ترصُدُ
يا ربِّ لم أحسَب مَرارةَ مَصدَرٍ[10] ... عن زَلَّةٍ قد طابَ منها المَوردُ
يا ربِّ قد ثَقُلَت عليَّ كبائرٌ ... بإزاءِ عيني لم تزَل تتردَّدُ

ذاك اخرى
١ البكاء مع صوت
٢ البكاء من غير صوت
٣ متاع
٤ قائلاً الله اكبر
٥ عَلَمٌ للقنفذ يقال انهُ لا ينام ليلهُ اجمع . وهو مثلٌ
٦ اسم النجم المشهور
٧ الكواكب
٨ الغروب . اي عند طلوع الفجر .
٩ مكان مرتفع
١٠ اي عاقبةٍ

يا ربِّ ان أبعدتُ عنك فإنَّ لي طمعًا برحمتكَ التي لا تُبعِدُ
يا ربِّ قد عبثَ[1] البياضُ بلمَّتي[2] لكنَّ وجهي بالمعاصي أسوَدُ
يا ربِّ قد ضاعَ الزمانُ وليسَ لي في طاعةٍ او تركِ معصيةٍ يدُ[3]
يا ربِّ ما لي غيرَ لُطفِكَ ملجأٌ ولعلَّني عن بابهِ لا أُطرَدُ
يا ربِّ هَبْ لي توبةً أقضي بها ديناً عليَّ بهِ جلالُكَ يشهَدُ
أنتَ الخبيرُ بحالِ عبدِكَ انهُ بسلاسلِ الوِزرِ[4] الثقيلِ مُقيَّدُ
أنتَ المُجيبُ لكلِّ داعٍ يلتجي أنتَ المُجيرُ لكلِّ مَن يستنجِدُ
من أيِّ بحرٍ غيرِ بحرِكَ نستقي ولأيِّ بابٍ غيرِ بابكَ نقصِدُ

قال سهيلٌ فلما فرَغَ من ابياتهِ غاصَ في التهليل والتحميد * والترتيل والتجويد[5] * حتى تهافتَ[6] من وجْدِهِ * وكاد يغيبُ عن رُشْدِهِ * فعجِبتُ من استحالة حالهِ * وأيقنتُ بحُلولهِ عن محالهِ * ولبثتُ عندهُ شهرًا * أجتني من روضهِ زهرًا * وأجتلي من أفقهِ زُهرًا[7] * الى أن حمَّ[8] الفراق * وقال ناعبهُ[9] غاقَ[10] * فاعتنقني مودِّعًا * ثم سايرني مُشيِّعًا * وقال موعدُنا دارُ البقاءِ[11] * فكان ذلك آخرَ عهدِنا باللقاءِ

م

١ لعب ٢ اي شعر راسي ٣ اي وليس لي عملٌ في فعل ما امرتَ بهِ او ترك ما نهيت عنهُ ٤ الاثم
٥ احكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة ٦ سقط
٧ نجومًا ساطعة ٨ قُدِّر ٩ اي غرابهُ
١٠ حكاية صوت الغراب ١١ اي دار الآخرة لاننا لا نلتقي بعد الآن في دار الدنيا

قال مؤلِّفُهُ الفقير هذا آخر ما علَّقتُهُ من هذه الاحاديث الملفَّقة * كما فتحت عليَّ القريحةُ المُغلَقة * وانا أَلتمِسُ ممن سَلِمت بصيرتُهُ * وطابت سريرتُهُ * أَنْ يَغُضَّ الطَرْف عمَّا يرى من الإخلال والإجحاف[1] * وأَن يَنظُرَ اليَّ بعين الحِلم والانصاف * فانّي قد تَلَقَّيتُ هذه الصِناعة من باب التَطَفُّل والهُجُوم[2] * اذ لم أَقِفْ على أُستاذٍ قطُّ في علمٍ من العلوم * وانما تلقَّفتُ ما تلقَّفتُهُ بجُهد المطالَعة * وادركتُ ما ادركتُهُ بتكرار المراجَعة * فان أَصَبْتُ فرَمْيةٌ من غير رام[3] * وان أَخطأْتُ فلي مَعذِرةٌ عند الكِرام * والله المسؤول أَن يُحسِنَ خواتمنا اللاحقة * كما أَحسَنَ فواتحنا السابقة * إِنَّهُ وَلِيُّ الإجابة * واليهِ الانابة[4] * والحمدُ للهِ أَوَّلًا وآخِرًا

وكان الفراغ من تبييضهِ في شهر نيسان سنة الف وثماني مائة وخمس وخمسين للمسيح

---

١ التقصير ٢ يُقال هجم عليهِ اذا انتهى اليهِ بغتةً او دخل عليهِ بغير اذن

٣ مثلٌ اصلهُ ان الحَكَم بن عبد يغوث المِقَريّ كان أَرمَى اهل زمانهِ . وكان قد آلى على نفسهِ ان يذبح مهاةً على الغَبْغَب . فخرج ولم يصنع يومهُ ذلك شيئًا فرجع كئيبًا حزينًا وبات ليلتهُ على ذلك . فلما اصبح خرج الى قومهِ وقال ان لم اذبحها اليوم فاني قاتلٌ نفسي . فقال لهُ اخوهُ الحُصَين بن عبد يغوث يا اخي اذبح مكانها عشرًا من الابل ولا تقتل نفسك . قال كلَّا لا اظلم عاقرةً واترك نافرةً . فقال ابنهُ المطعم بن الحَكَم يا ابي احملني معك ارفدك . قال وما احمل من رَعِش وَهِل جبانٍ فَشِل . فضحك الغلام وقال ان لم تَرَ افلاذها تخالط امشاجها فاجعلني وداجها . فانطلقا واذا ها بمهاةٍ فرماها الحكم فاخطأها . ثم مرَّت بهِ اخرى فرماها فاخطأها فقال المطعم يا ابي اعطني القوس فاعطاهُ اياها . فمرَّت بهِ مهاةٌ فرماها فلم يخطئها . فقال ابوهُ رُبَّ رميةٍ من غير رام . فصارت مثلاً يُضرَب لمن يُصيب وهو ممن يُخطئ

٤ الرجوع

تقاريظ الكتاب

وقد أُدرِجَت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظميها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُّ اليازجيِّ فانهُ بحرٌ يفوق على جميع الأبحُرِ
واذا سألتَ عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنزَ الجوهرِ

ثم قال خليل افندي الخوري

اليازجيُّ العالم الفردُ الذي ظهرت مدائحهُ بكل لسانِ
انشا مقاماتٍ سَمَتْ في نثرها وبنظمها حاكت عقودَ جُمانِ
هيَ مجمعُ البحرين تُتحِفُ أرضنا باللؤلؤ المكنونِ والمَرْجانِ
ولختم تأريخٍ بدت كحدائقٍ من كل فاكهةٍ بها زوجانِ

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنهِ نظيرَ صائغهِ يزهو بهِ الأدَبُ
لو كان في الزمَن الماضي لحجَّ لهُ على الضوامرِ عُجْمُ الناس والعَرَبُ
كأنهُ روضةٌ غنّاءُ تُتحِفُ من يؤمُّها بثمارٍ دونها الضَرَبُ
أوصافهُ الغُرُّ قد قالت مُؤرّخةً الدرُّ من مجمع البحرين يُكتسَبُ

ثم قال المعلّم مارون النقّاش

هذا الكتابُ بفضل مُنشِئهِ طَمَى فهو الحريريُّ احتذى الهمذاني
بحرانِ قد مُرِجا وان انصفتَ قُلْ في مجمع البحرين يلتقيانِ

ثم قال السيد شهاب الدين العَلَويُّ الموصليُّ

هذا المصنّفُ فوق الفضل قد رُفِعَت
فضلًا مقاماتُهُ والفضلَ قد جَمَعَت
ففي البلاد اذا دارت فلا عجبٌ
لكل طالب علمٍ انها وَسِعَت
والمشتري نُسخةً منها يُطالِعُها
شموسهُ في سماءِ السعد قد طَلَعَت
تَسنَّمَت غاربَ الإغراب فانخفضت
عنها القواعدُ في الإعراب وارتَفَعَت
ابواب تصريفها الفتّاحُ يَسَّرَها
فادخُلْ بها عالمًا من قبلها قُرِعَت
اشعارها الاصمعي لو كان يُنْشَدُها
بمثلها قال أُذنُ الدهر ما سَمِعَت
ثم الحريريُّ احرى لو يقاومُها
بأنْ يقول مقاماتي قد اتَّضَعَت

حديقةٌ اثمرت اوراقُها حِكَمًا
لنا شماريخُها امتدَّت وقد يَنَعَت
فَمَن يَشَأْ يَتفكَّهْ في مناقبها
ومن يَشَأْ يَتفقَّهْ بالذي شَرَعَت
طالِع نُقابِلْكَ مِرآة الزَّمان بها
وانظر الى صورة الدنيا وقد نَصَعَت
كم أُودِعَتْ نُبَذًا للسَّمْع قد عَذُبَت
وِردًا ومن قلب ذاك الصدر قد نَبَعَت
مُحاضَراتٌ بها الحُضَّار راغبةٌ
غابت عن الراغب المفضال وامتنَعَت
صحَّت بها عِلَلٌ في الطبّ نافعةٌ
جَرِّبْ تَجِدْها لدفع الداءِ قد نَفَعَت
يتيمةٌ ربِّ مَتِّعْنا بوالدها
عن غيرها فَطَمَ الالباب ما رَضِعَت
تَمَّت كمالًا وقد جاءَت مُنَزَّهةً
عنها النقائص تهذيبًا قد انخزَعَت
على الكمالات طبع اللطف أَرَّخَها
لطفًا مقامات ناصيفَ التي طُبِعَت

سنة ١٨٥٥

ثم قال المعلّم ابرهيم خطّار سركيس

بَنَى اليازجيُّ الفردُ قُطبُ زمانِهِ مَقاماتِ دُرٍّ زانَها النظمُ والنثرُ
فلا تَعجَبوا للدُرِّ فيها لانهُ الى مجمع البحرين ينتسبُ الدُرُّ

ثم قال المعلّم الياس الكركي

كم قد تَضمَّنَ مجمعُ البحرَينِ من دُرَرٍ رآها الدهر افضلَ ذُخرِهِ
لو أَبصَرَتْ عينُ الحريري بعضها لَبكَتْ على ما فاتهُ في عصرِهِ

ثم قال ابرهيم بك كرامة

انني لما جَلَوتُ صَدَأَ القلب والعين * بمُطالَعة كتاب المقامات المسمّى بمجمع البحرين * المؤلّف من مَعدِن المعارف والعلوم * وبحر المنثور والمنظوم * مَن عَلا شِراعُ فضلهِ على كل عالمٍ فهّامة * وفاضلٍ علّامة * ورَفَعت الافاضل ذَوُو الفضائل في كل قُطرٍ أَعلامَهُ * جناب الشيخ ناصيف اليازجي العربيّ نَسَبًا * والروم الكاثوليكيّ مذهبًا * وجدتهُ بالحقيقة مجمع بَحْرَي الفضل والادب * وسِفرًا يُسفِر عن فرائدِ فوائدَ يليق أَن تتحلّى بها نُحُور الحُور * فائقًا بالبلاغة والفَصاحة كُتُبَ الحَضَر والعَرَب * يكشفُ عن دقائقِ رقائقَ لم تكتحل بإِثمِدِ مثلِها عُيونُ الدُهور * فللّه دَرُّ مُؤَلِّفِهِ الذي اصبح فريدَ عصرِهِ * واسكر الألباب برحيق نظمِهِ ونثرِهِ * فقلتُ فيهِ

رأَينا يازجيَّ العصر فردًا تَنزَّهَ في الفَصاحةِ عن نظيرِ

لقد أنشا مقاماتٍ اقامت ... له ذِكرًا الى يوم النُشورِ
يُنادي نظمُها والنثرُ منها ... ترى أينَ الفرزدقُ والحريري
لآلٍ بالحقيقة مُشرِقاتٌ ... معانٍ أخجلت دُررَ النُحورِ
حواها مجمعُ البحرينِ لمَّا ... جرَتْ من جانب البحرِ الكبيرِ

ثم قال عبد الباقي افندي العُمريُّ البغداديُّ

غُررٌ ام دُررٌ مكنونةٌ ... في عُباب البحر بين الصدفين
ام غواني سفح لُبنانَ لمن ... حلَّ بغدادَ اشارت باليدين
ام دُمًى من قصر غُمدانَ لنا ... صلتت اجفانها اذا شفرتين
هامَ قلبي بمعانيها كما ... هام من قبلي جميلٌ ببُثَين
ام مقاماتٌ لناصيفٍ علت ... وانارت فازدرت بالفرقدين
ولنا اوراقها من حبرها ... ابدتِ المسكَ بصُحْفٍ من لُجَين
وظَفِرنا اذ حكت أخلاقُهُ ... يومَ وافتنا بإحدى الحُسنيَين
وتراءت بحلى ارقامها ... فتذكَّرنا ليالي الرَقْمتين
لستُ ادري وَهِيَ العنقاءُ من ... أينَ جاءت وَهْيَ لا تُعزى لأين
قد انتني تتقاضى دَينها ... فوفت للمجد عني كلَّ دَين
بمراياها العقول ارتسمت ... فمحت عن عين عقلي كلَّ غين
وتجلَّت صُورُ العِلمِ بها ... فجلت عن كل قلبٍ كلَّ رين
وعلى الإحسانِ والحُسنِ معًا ... طُبِعت والطبعُ مشغوفٌ بذين
رُحتُ من راحةِ معناها ومن ... روح مبناها حليف النشأتين

يا لِسِفرٍ أَسفَرَت الفاظُها بين أُفقَيهِ سُفورَ النيِّرين
يَرجِعُ الراجي مُجاراةً لهُ بعدَ مَحْضِ اليأس في خُفَّي حُنين
طارَ في الآفاق من خِفَّتِهِ بالمعاني فاستَخَفَّ الثَقَلَين
ودعا الشيخ الحريريَّ مَعَ آل هَمذاني أَثَرًا من بعدِ عين
بينَ ما قد ابدعا فيهِ وما بين ما انشاهُ بُعدُ المَشرِقَين
قَرَّبَ الشاحطَ منا نَشرُهُ فطَوَى ما بيننا شُقَّةَ بين
يا لهُ قاموسَ فضلٍ قد طوى مجمع البحرين بين الدفَّتين

ثم قال ملحم افندي الشميّل

اتى هذا الكتابُ بمعجزاتٍ تفيض بآيهِ نظمًا ونثرا
وقد خلبَ القلوبَ بها فبتنا نعدُّ بدائع الاعجاز سِحرا
تريك بهِ الرياض على ازدهاءٍ بهنَّ حواملًا حِكَمًا ودُرَّا
وتُبدِي من نمائقهِ أَكُفًّا مخضَّبة البنان تدير خمرا
مرصَّعة الإناءِ تُريك منهُ بها وبدرّهِ الوضَّاح فجرا
وتملأُ بالسرور حَشاكَ روحًا وفاك فكاهةً ومُناكَ بِشرا
زها في الشرق زاهرُهُ فامسى يزيد بنورهِ الدنياءَ بدرا
وقد سَلِمَ الكمالُ لهُ فاضحى يتيهُ بهِ على الاقمار فخرا
بدائعُ لا تُنالُ وليسَ بدعٌ لبدع زمانهِ ان فاقَ قدرا
واذ جمع الفنونَ وكلَّ حُسنٍ وكان كلاهما اذ ذاك بحرا
دعاهُ الناس نادرةً ولكن نراهُ بمجمع البحرين أَحرَى

إِنتَهى

واذ كان هذا الكتاب قد طُبع المرّة الاولى على يد الخواجا نخلة المدوّر الذي بعنايتهِ ظهرت دُررهُ وفرائدهُ . وبفضلهِ انتشرت غُررهُ وفوائدهُ . آثرنا ان نُثبت هنا ما قُلّد بهِ من الثناء على جميل فعلهِ . تخليدًا لذكرهِ وايذانًا بمنّتهِ وفضلهِ . فمن ذلك ما قال المؤلف رحمهُ الله

مَلَكْتَ الفضلَ في شرعٍ وعُرفِ ... فليسَ على كمالكَ بعضُ خُلفِ
اذا عُدَّت رجالُ العصر يومًا ... فانكَ واحدٌ بمقام أَلفِ
يسوغُ لك المديحُ بكل لفظٍ ... وليسَ يسوغُ أَنْ تُهجَى بحرفِ
وتُدرَكُ قبلَ باصرةٍ بسَمْعٍ ... وتُعرَفُ قبل تَسميةٍ بوصفِ
حَوَيتَ من المناقب كلَّ نوعٍ ... فنِلتَ من المحامد كلَّ صِنفِ
فُؤادُ نَباهةٍ في صدر حِلمٍ ... وروحُ كرامةٍ في جسم لُطفِ
تبسّم ثغرُ بيروتَ ابتهاجًا ... بطلعتك التي تشفي فتكفي
لك الحمد المقيم على رُباها ... ولكن منهُ عندي فوق نصفِ
لَهِجتُ بذكر فضلك كلَّ يومٍ ... كفضلك دون تقديرٍ وحذفِ
فأَنظُرُ من صِفاتِكَ الف نعتٍ ... وتسمعُ من ثناءٍ في الف عطفِ
رأَيتُكَ روضةً كيف انثنينا ... ظَفِرنا من ازاهرها بقطفِ
وبحرًا لا يُصاب بحكم جزرٍ ... وبدرًا لا يُعاب بحكم خسفِ
قد التزمَ اسمُ نخلةَ كلَّ مدحٍ ... بكلّ فمٍ لنا ممنوعَ صرفِ
لهُ في كل جِيدٍ أَيُّ طوقٍ ... ومنهُ لكل أُذنٍ أَيُّ شَنْفِ
متى أَقضي الثناءَ وكلَّ يومٍ ... تُبادرُني من الحُسنَى بضِعْفِ
لقد طَفَحَتْ عليَّ الكأْسُ حتى ... شَرِقْتُ بها فما سَمَحَتْ برشفِ

غَلَبْتَ الشِعرَ في الأَوصاف يا من غَلَبْتَ الناسَ في ادبٍ وظَرْفِ
فلا يَسَعُ التأمُّلَ فيك فكرٍ ولا تَسَعُ الثناءَ عليك صُحْفي

وقال اسعد افندي طراد

عُوجا على نخلة الافضال نُخبِرُهُ بان كلَّ اقاصي الارض تشكرُهُ
قد اشهر اليازجيَّات الحسانَ لنا وتلك في ما وراءَ الصين تشهرُهُ
اعطى النضارَ فنال الفخر مكتسباً اذ كان في مجمع البحرين متجرُهُ
وليس يُنكِرُ جدواهُ سوى ذهبٍ قد كان بالماءِ منهُ لا يُسطَّرُهُ
أَكْرِمْ بهِ رجلًا شاعت مكارمهُ وذكرُهُ فاحَ في الاقطار عنبرُهُ
يَراعهُ في خطوب الدهر صِعْدَتُهُ ووجههُ في ظلام الليل نيِّرُهُ
ابدى لنا مجمع البحرين مشتهرًا فبان عند ذوي الالباب جوهرُهُ

وقال خليل افندي الخوري

تناهت منك في الحُسنى يمينُ بِمدحتها لساني لا يمينُ
ورَنَّحتِ الحميَّةُ منك عِطفًا فجُدتَ بما سواك بهِ ضنينُ
فتحتَ لمجمع البحرين مجرًى لتغمرنا الفوائدُ والفنونُ
لك الفعل الجميل وانت عِقدٌ لجيد الدهر والدنيا يزينُ
عليك وفاءُ حقّ العلم دَينٌ وفيك محبَّة الاوطان دِينُ
وانت بذي الديار عماد مجدٍ وركنك في اعاليها متينُ
جلوتَ لنا الظلام فكنت بدرًا تضيءُ بنور طلعتهِ العيونُ
لَئن قصَّرتُ في إيفاءِ شكرٍ فشكرك في العباد لهُ رنينُ
وان كان المدوَّر ليس قُطبًا لِدَوْرِ المكرمات فَمَنْ يكونُ